الفصل الثانى

شهادة رئيس المخابرات العامة

اللواء فؤاد نصار

obeikandl.com

obeikandl.com

الصواريخ الروسية

هل صواريخ (سام ٦) الروسية الصنع ساهمت فى تحقيق النصر أم ماذا؟

الصواريخ التى حققت نتائج جيدة، هى الصواريخ المضادة للطائرات هذه الصواريخ منعت الطيران الإسرائيلى من عبور القناة، وبالتالى وفرت غطاء جويا مكثفاً للقوات المصرية أثناء ساعات العبور، وهذا عمل عظيم وحاسم فى حرب أكتوبر.

اتجاه الرئيس السادات لأمريكا!!؟

بعد حرب أكتوبر بدأ الرئيس السادات فى الاتجاه للغرب وإعطاء ظهره للاتحاد السوفييتى هل كان هذا القرار قراراً حكيماً؟

هنا نسأل هل (السادات) هو الذى توجه للأمريكان أم الأمريكان هم الذين مدوا أيديهم للسادات؟ فى الحقيقة أن الأمريكان هم الذين مدوا أيديهم (للسادات) والرئيس السادات وجد أن العلاقة مع أمريكا ستكون لها فوائد ولكن يجب أن يعرف الناس أن علاقة الاتحاد السوفييتى بمصر علاقة عسكرية وكانوا يمدوننا بالسلاح فقط، ولم يفكروا يوماً بنشر الشيوعية فى مصر، وأنا سافرت إلى الاتحاد السوفييتى كثيراً خلال بعثات تدريبية ولم ألاحظ يوماً أنهم يسعون لجعل مصر شيوعية، فاتجاه السادات لأمريكا كان ليحقق لمصر فوائد من وجهة نظر السادات.

التخطيط للحرب عام ١٩٧٢!!؟

متى تم تكليفك بتولى منصب رئيس المخابرات الحربية؟

فى الحقيقة أن قرار توليتى لمنصب رئيس المخابرات الحربية له

حكاية، حدثت بينى وبين الرئيس (السادات) بدأت عندما استدعانى المشير (أحمد إسماعيل على) فى مكتبه، أخبرنى أن الرئيس السادات يطلب منى تولى منصب رئيس المخابرات الحربية، كان القرار مفاجأة بالنسبة لى، لأننى مدرس فى أكاديمية ناصر، وليس لى صلة بالمخابرات، على الفور كان ردى للمشير (أحمد إسماعيل) قول للرئيس (السادات) أعطنى ثلاثة شهور لدراسة الموقف، بعدها أقرر إن كنت سأتولى المنصب أم لا؟ المشير نقل هذا الكلام للرئيس السادات، كان رد السادات للمشير (قول لفؤاد نصار بتشرط)؟ عندما نقل المشير كلام الرئيس، قلت له: يا سيادة المشير أبلغ الرئيس (السادات) أن فؤاد نصار لا يشرط إنما مصر هى اللى بتشرط، لأننى إذا وضعت الخطة العسكرية وفشلت سوف أضرب نفسى بالنار فى أرض المعركة بدون تردد، نقل المشير (أحمد إسماعيل) كلامى للسادات، وبعد مرور ثلاثة شهور وجدت الرئيس (السادات) يحدثنى فى التليفون، ويقول لى: الثلاثة شهور انتهوا اذهب لتولى المنصب وقال: يا فؤاد ما هى المدة التى تكفيك لتحضير الجيش والخطط، قلت: يا سيادة الرئيس أعطنى عاماً للتحضير، فقال عام كثير، تسعة أشهر كفاية، رديت يا ريس اللى يتعمل فى سنة يتعمل فى تسعة أشهر.

التفوق العسكرى الإسرائيلى!!

وبدأت أدرس الموقف، فوجدت أن إسرائيل متفوقة علينا فى كل شىء، طيران ودبابات والكترونيات كما ذكرت من قبل، وشرط الانتصار فى المعركة هو المفاجأة كما شرحتها بالتفصيل سابقاً.

الشىء المهم أننى عملت إدارة اسمها (أمن السيطرة) اخترت ضباطها بنفسى واستبعدت أعدادا كبيرة من لمخابرات، وعينت بدلاً منهم ضباطاً بالمواصفات التى أريدها.

الشىء الآخر الذى اكتشفته أن أجهزة الكوابل الموجودة على الأعمدة فى سيناء بتنقل المحادثات التى تدور بين القادة العسكريين، على الفور طلبت إحضار بعض التليفونات والمعدات الحديثة، وكانت موجودة فى ألمانيا لاستخدامها فى الاتصالات، الشىء المهم أننى رفضت قطع الكوابل التى وضعتها إسرائيل على الأعمدة، وبدأت أستخدم هذه الكوابل لمصلحتنا، وبدأت فى إعطائهم المعلومات الخطأ التى كنت أريد أن يعرفها الجانب الإسرائيلى، عملية تضليل كاملة، بدأت أشدد على القادة العسكريين بألا يتحدثوا إلا من خلال التليفونات الحديثة التى أحضرتها من ألمانيا، وعندما كان قائد عسكرى يخطأ ويتحدث فى تليفونات أخرى، أواجه بالتسجيلات، لأننى أحكمت السيطرة تماماً على المحادثات والاتصالات بين القادة العسكريين.

وبدأت خطة التمويه على كافة المستويات، اقترحت على الرئيس (السادات) أن تذيع وسائل الإعلام المختلفة (صحافة تليفزيون) أننا سوف نقوم بتسريح الاحتياطى، فى نفس الوقت الذى نسرح فيه الاحتياطى نقوم باستدعاء مثلهم مرتين وقد وافق.

أذعنا أن طلبة أركان الحرب يعودون إلى الكلية الحربية، وبالطبع إسرائيل تتابع وتسمع كل ما نذيعه، الشىء المهم أن مع بداية عام ١٩٧٢ بدأ الحديث عن حرب أكتوبر، وأن من كان يردد أن هناك تحضيرا للحرب قبل هذا الموعد فهو يقول كلام كذب.

خداع استراتيجى

بدأ الرئيس السادات فى إطلاق التصريحات التى تهبط من عزيمة إسرائيل، بقوله: ليس هناك حرب، ليس عندنا قدرة على محاربة إسرائيل

وأمريكا فى ظل وجود هذه المساعدات الغير محدودة لإسرائيل من أمريكا.

بدأنا نذيع أن من يريد أن يحج من ضباط الجيش فليتقدم بطلب، هذا أعطى انطباعاً لدى إسرائيل أن موضوع الحرب مستبعد تماماً.

فكرة العبور مشابهة لحرب روسية!!

مع دراستى الخطط العسكرية المختلفة استوقفتنى فكرة احتلال الاتحاد السوفييتى السابق لدولة تشيكوسلوفاكيا، وفكرة الروس تقوم على خداع التشيك، بأنهم قاموا بعمل مناورة عسكرية كبيرة على حدود التشيك مما جعلهم فى حالة استعداد، واستدعوا الاحتياطى، ولكن الروس لم يهاجموا التشيك، وأعادوا الأسلحة الثقيلة والمعدات إلى مواقعها، وفى المرة الثانية قام الروس بمناورة عسكرية كبيرة وظن (التشيك) إنها مناورة كسابقتها، ولكنهم فوجئوا بأن الروس احتلوا بلدهم، وهم فى حالة استرخاء تام، هذه الخديعة نفذتها فى حرب أكتوبر، وبدأنا فى الإعداد للمناورة الأولى، وهى أن نقوم برفع معدات الكبارى والمعدات الثقيلة فى الصباح ونسحبها فى الليل، وإسرائيل تراقب الموقف، وعندما قررنا الهجوم والعبور، قمنا برفع المعدات فى الليل وهاجمنا فى الصباح، المفاجأة الكبرى كما ذكرت كان وقت العبور (الثانية ظهراً) وهو توقيت لم يحدث فى تاريخ الحروب!

المعلومات الروسية!!

ما الشىء الذى وجدته مفيداً فى المخابرات الحربية وقت توليك لمنصب رئيس المخابرات الحربية؟

فى الحقيقة وجدت معلومات كافية جداً عن كل شىء فى إسرائيل لدى جهاز المخابرات الحربية.

الشىء المهم أن المشير (أحمد إسماعيل على) هو الذى أعطانى الورقة (الروسية) التى نبهت جهاز المخابرات أن كل ما يدور بين القادة العسكريين على الجبهة تسمعه إسرائيل فى لحظتها، وأنا بحكم دراستى فى روسيا أجيد اللغة الروسية، فقرأت هذه الورقة وعلى ضوئها بدأت التخطيط، لمنع المعلومات الصحيحة أن تصل إلى إسرائيل، ومراقبة كل الاتصالات بين القادة العسكريين على الجبهة بإحكام شديد.

تطوير الحرب ودخول تل أبيب؟

البعض قال: إن مصر كان فى إمكانها تطوير الحرب ودخول تل أبيب ما رأيك فى هذا الكلام؟

أى حرب فى العالم لابد أن تنتهى ويحدث اتفاق، وواحد ينتصر وواحد يخسر بالنسبة لحرب أكتوبر، الجزء الرئيسى المطلوب تم تنفيذه فى الحرب، الجزء الثانى سياسى.

لماذا إذن ندخل الحرب إلى ما لا نهاية؟ ونحن فى (قتال المحادثات) أخذنا كل شبر فى سيناء، لماذا نزيد من الضحايا، إن كان فى الإمكان إعادة الأرض بالسلام.

السادات طلب ثلاثين كيلو فى سيناء!!

ما هى تعليمات السادات قبل الحرب؟

الاجتماع الذى عقد قبل الحرب، الرئيس (السادات) قال بالحرف الواحد: أنا أريد منكم من (٣٠ إلى ٥٠ كيلو) فى سيناء، بعدها نعمل وقفة تعبوية لدراسة الموقف.

فى يوم ٢٢ أكتوبر أمريكا تدخلت وأوقفت القتال، ومن هنا بدأت المعركة السياسية والمفاوضات التى قادها الرئيس (السادات) على أفضل ما يكون.

الخلافات بين السادات و (سعد الدين الشاذلى)؟

الخلافات التى حدثت بين الرئيس (السادات) ورئيس الأركان (سعد الدين الشاذلى) أثناء الحرب من كان على حق؟ شهادة للتاريخ؟

الخلافات التى حدثت من الرئيس (السادات) و (سعد الدين الشاذلى) كانت بسبب (الثغرة) التى حدثت فى حرب أكتوبر، كانت وجهة نظر (الشاذلى) أن يأخذ قوة من المظلات والصاعقة ويقطع الإمدادات على القوات الإسرائيلية من الإسماعيلية من ناحية البر الشرقى، والقوات المصرية تحاصر الثغرة والقوات الإسرائيلية، (الشاذلى) بعد أن أخذ هذه القوات لم يوفق فى مهمته، وعاد ولديه فكرة فى دماغه أن إسرائيل ستنتصر فى الحرب، واقترح أن نقوم بسحب القوات، وندافع عن القاهرة، هذا الطلب الغريب أنا أعتبر سبب تفكيره فيه يعود إلى حالته النفسية، التى تأثر بها (الشاذلى) وعندما أبلغ المشير (أحمد إسماعيل على) بهذا الاقتراح، قام المشير بنقل الاقتراح إلى الرئيس (السادات)، هذا الكلام الخطير جعل الرئيس (السادات) يدعو إلى عقد مؤتمر مع القادة العسكريين، هذا المؤتمر له نظام، بأن يبدأ رئيس المخابرات الحربية المتمثل فى شخصى، وكرئيس للمخابرات الحربية بتقمص دور إسرائيل، ويعتبره القادة وكأنهم يتحدثون مع العقلية الإسرائيلية وسألوا ماذا سيفعلون؟ فى البداية قلت: من المستحيل أن تهاجم إسرائيل القاهرة، وأقصى شىء تفكر فيه إسرائيل، هو أن تحاول احتلال إحدى مدن القناة الثلاثة، وأن الثغرة من الممكن أن نعبأ قوات ونواجه القوات الإسرائيلية، ويمكن القضاء عليها، وبعد أن شرحت الموقف بالتفصيل، وافق كل القادة العسكريين بما فيهم الرئيس (السادات) على كلامى، واقتنعوا بوجهة نظرى، وبالطبع رفضوا فكرة الفريق (سعد الدين الشاذلى)، هذا ما دفع

الرئيس السادات أن يتخذ قرارات فى غاية القوة، أهمها: أن القوات المصرية لا تترك المنطقة الشرقية، ولا يتم سحب أى جندى من هذه المنطقة، هذا القرار لم يعجب الفريق (سعد الدين الشاذلى) (تولى الفريق الجمسى للقيادة) هذا ما دفع الرئيس السادات بأن يتخذ قرارا آخر شديد الأهمية، بأن الفريق (محمد عبد الغنى الجمسى) يقوم بمهام رئيس الأركان (سعد الدين الشاذلى)، وألا يمد رئيس المخابرات الحربية الفريق (الشاذلى) بأى معلومات، وكل المعلومات يتم إرسالها إلى الفريق (الجمسى) مع الإبقاء على (سعد الدين الشاذلى) فى منصبه، للأسف بدأ الفريق (الشاذلى) بعد الحرب فى مهاجمة الرئيس السادات، محاولاً التقليل من قيمة حرب أكتوبر، والذى أعطاه الفرصة لمهاجمة مصر والرئيس السادات، هو رئيس الجمهورية الليبية بقيادة (القذافى) بسبب الخلافات التى كانت موجودة وقتها، والهجوم غير المبرر (لسعد الدين الشاذلى) ضد الرئيس السادات يعود إلى أن (السادات) عزله من منصبه، ولكن السادات لم يتخذ ضده أى إجراءات أثناء الحرب ولا بعدها.

إسرائيل علمت بيوم الحرب!!

هل إسرائيل كانت على علم بميعاد الحرب أم لا؟

كما ذكرت أنا كنت مكلف مجموعة من الضباط ذى الكفاءة العالية، بمراقبة مخازن الأسلحة الموجودة فى سيناء، والتى يتم فتحها إذا قررت إسرائيل الحرب، فى صباح هذا اليوم، علمت إسرائيل بالحرب تقريباً فى العاشرة صباحاً، ولكن كانت المفاجأة المذهلة لإسرائيل أن الضربة الأولى كانت فى الثانية ظهراً، وكانوا يظنون أن تكون الضربة مع آخر ضوء، وهذا ما جعلهم لا يملكون الوقت الكافى لمواجهة الضربة الأولى والعبور فى هذا اليوم.

مشاركة أمريكا فى حرب أكتوبر!!

هل شاركت أمريكا فى حرب أكتوبر؟

بعد انتهاء حرب أكتوبر، جاء إلى القاهرة الجنرال الأمريكى الذى قام بالتخطيط للجسر الجوى الذى قام بتمويل إسرائيل بالأسلحة المختلفة من طائرات ودبابات وصواريخ وكل معدات القتال.

هذا الرجل استدعيته فى مكتبى قبل أن يقوم بإلقاء المحاضرات، وقلت له: عندى ثلاثة أسئلة سأطرحها عليك وأريد الإجابة عنها:

السؤال الأول: هل الإمداد العسكرى للعدو فى ميدان القتال يعتبر اشتراكا فى المعركة؟

الجسر الجوى الأمريكى جاء عن طريق ليبيا، والرئيس السادات عندما علم بهذا الجسر أمر (حسنى مبارك) وكان وقتها رئيس سلاح الطيران، أن يعترض هذا الجسر ولا يشتبك معه، هذه القوات الأمريكية أوقعت طيارة مصرية.

السؤال الثانى: أوقعت القوات الأمريكية لنا طائرة أثناء المعركة هل هذا يعتبر اشتراكا فى المعركة؟

ما جعلنى أسأل السؤال الثانى: أن هناك صاروخاً أمريكى الصنع تم توجيهه إلى كتيبة الصواريخ المصرية المضادة للطيران ودمرتها، هذا ما جعل الرئيس السادات يسأل عن مصدر هذه الأسلحة.

كان معنا فى القوات المسلحة طبيب متفرغ لقراءة كل الأبحاث العسكرية الحديثة على مستوى العالم، هذا الطبيب قال: إن أمريكا صنعت صاروخاً جديداً يركب الإشعاع الحرارى، وهذا الصاروخ لم يشترك

فى حرب سابقة، وهو الذى ضرب الطائرة المصرية، هذه الحادثة جعلت الرئيس السادات يصرح أثناء المعركة: أنا أستطيع أن أحارب إسرائيل ولا أستطيع أن أحارب أمريكا!

السؤال الثالث: الذى طرحته على المخطط للجسر الجوى الأمريكى:

أنا ذهبت إلى أمريكا وشاهدت هذا الصاروخ وهو موجود هناك، ولم تستخدمه أمريكا فى الحروب، هذا الصاروخ ضرب كتائب الصواريخ المصرية، هل هذا يعتبر اشتراكاً أمريكياً فى الحرب؟

بعد طرحى لهذه الأسئلة على الجنرال الأمريكى، قال: لا تحضر المحاضرات التى سألقيها فى معهد ناصر، وأنا سوف أرسل لك الرد من أمريكا بعد التنسيق مع القيادات الأمريكية.

ونقلت للرئيس السادات كل ما دار بينى وبين الجنرال الأمريكى وطلب السادات ألا أشترك فى المحاضرة.

عندما سافر الجنرال الأمريكى إلى بلده، أرسل لى الإجابات على الثلاثة أسئلة:

فقال: ضرب الطائرة هو دفاع عن أنفسنا، ومن الطبيعى أن يتم ضرب أى طائرة تقترب من الجسر الجوى.

الصاروخ الأمريكى الذى ضرب كتائب الصواريخ المصرية، نتيجة أن هناك ضباطاً أمريكان تطوعوا للحرب فى إسرائيل.

وكان تعليقى: من أعطاهم هذه الصواريخ لكى يحاربوا بجانب إسرائيل، هذا يفسر اللوع والمراوغة الأمريكية فى تحيزها لإسرائيل.

الشىء المهم هو أن هذه الإحابات عندما أعطيتها للرئيس السادات قال: أنت أعطتنى أقوى ورقة أفاوض بها الأمريكان.

هذا يؤكد أن أمريكا شاركت بشكل كامل فى حرب أكتوبر.

المفاوضات بدلاً من الحرب

هل المفاوضات التى دارت بين القيادة السياسية وإسرائيل فى (كامب ديفيد) كانت فى صالح مصر أم فى صالح إسرائيل؟

المفاوضات بنتائجها، وإن مصر استردت سيناء بالكامل، يعنى أن مصر استردت حقوقها، المفاوضات كانت شاقة جداً مع الطرف الإسرائيلى وكانت حرباً حقيقية. ولذلك دائماً أقول: إن الرئيس السادات مقاتل سياسى.

ما هو الفرق بين الرئيس السادات والرئيس عبد الناصر؟

الفرق بين الرئيس عبد الناصر والرئيس السادات، أن الرئيس السادات يعرف كيف يختار الرجال الذين من حوله ويعملون معه، ولو كان الرئيس عبد الناصر يختار مثل الرئيس السادات ما كان حدث ما حدث فى حرب ١٩٦٧، وما حدثت الهزيمة.

أين كنت أثناء حرب ١٩٦٧؟

وقتها كنت مدرساً فى أركان حرب، وفى يوم (١٤ مايو) استدعانى كاتم الأسرار وقال لى: إن المشير (عبد الحكيم عامر) يريد منك أن تتولى منصب مساعد رئيس الإشارة، وكان وقتها رئيس الإشارة العميد (القويسنى) رفضت، وقلت: أنا أحارب كجندى عادى فى المعركة، ولكن ليس هناك منصب اسمه مساعد، وقتها المشير (عامر) طلب التحدث مع

الفريق الشاذلى فى التليفون (كوت كابول المانى) كان ردى أن هذا شىء مستحيل؛ لأن مد الكابلات سيحدث مشاكل فى الاتصالات، ولكن المشير أصر على مد الكابلات، قلت: أنا لا آخذ أوامرى من المشير، أنا آخذ أوامرى من قائد القوات، ومدت الكابلات!

فى هذا الوقت رأيت حاجات غريبة لم نتعلمها فى الكلية ولم نعلمها، رأيت قوات بجلاليب بلا أى تدريبات، تشارك فى المعركة والقتال، لم يكن هناك تخطيط.

فى يوم (٤ يونية) تم نقل العميد القويسنى، وعلمت أن المشير سوف يأتى غداً، ويريد مقابلتى، وأثناء عودة المشير من سيناء قامت الحرب.

بعد الهزيمة تم عزل المشير (عبد الحكيم عامر) بقرار من الرئيس عبد الناصر، وتولى القيادة المشير (أحمد إسماعيل على)، وهنا شاهدت أشياء علمية عسكرية تم عمل ملاجئ تحت الأرض، كل شىء تعلمناه فى الكلية العسكرية وجدناه، ويطبق على يد (أحمد إسماعيل على)، وكانت النتائج إيجابية، فبعد أيام كانت معركة (رأس العش)، وتم تدمير معدات إسرائيلية عسكرية كبيرة، وأحدثنا خسائر فى الأرواح، وكانت معركة كبيرة شهدت بداية جيش جديد، تم تدريبه على أحدث النظم العلمية من فنون القتال بدأنا نرى تخطيطاً على أعلى مستوى، وهذا جعلنى أقول: إن حرب الاستنزاف هى السبب فى نصر أكتوبر ١٩٧٣.

ما هو رأيك فى المشير (أحمد إسماعيل على)؟

هذا الرجل قام بدور كبير فى إعادة بناء القوات المسلحة المصرية بعد هزيمة حرب ١٩٦٧، فهو وضع أسساً علمية صحيحة لإعادة تأهيل الجيش المصرى، وأنا أعتبر هذا الرجل العسكرى ذا الكفاءة العالية، لم يأخذ حقه

من التقدير الإعلامى، وهذا يعود موته مبكراً بعد الحرب بعدة أشهر، ونحن للأسف ننسى من يموت!

ما هو رأيك فى المشير (محمد عبد الغنى الجمسى)؟

هذا الرجل قام بدوره على كمل وجه، وعندما حدث الخلاف بين الرئيس السادات والفريق (سعد الدين الشاذلى)، تم تكليف الفريق الجمسى وقتها بمهام عسكرية أكثر، ولا أقول إنه تولى القيادة كاملة، ولكنه أدى واجبه العسكرى على أفضل ما يكون.

جندى ضرب ٨٠ دبابة بمفرده!!

ماذا تقول عن أبطال أكتوبر؟

أبطال أكتوبر كل من شاركوا فى حرب أكتوبر أبطال، هناك صور كثيرة للبطولة والشجاعة، مثل الجندى الذى قام بضرب (٨٠ دبابة) بمفرده!!

هناك جندى اسمه (عبد العاطى) قام بضرب (٣٦ دبابة) بمفرده، وهناك قائد مجموعة (٣٩) التى قامت بعبور قناة السويس (٤٠ مرة) هذه المجموعة كانت مكونة من أربعين فرداً من المتطوعين والضباط، حرب أكتوبر شارك فيها خيرة شباب مصر، وكلهم كانوا على مستوى المسئولية، منهم من ضحى بروحه وكان من الشهداء، وهناك من أصيب بإصابات كبيرة، فى النهاية كل من شارك فى حرب أكتوبر هو بطل.

حرب أكتوبر هى الهرم الرابع لمصر!!

ماذا تقول عن وصف لحرب أكتوبر؟

أنا أعتبر هذه الحرب هى الهرم الرابع لمصر، كل مصر شاركت فى تحقيق هذا الانتصار العظيم.

المشير أبو غزالة قاد العبور!!

ما هو رأيك فى المشير (محمد عبد الحليم أبو غزالة)؟

هذا الرجل كان له دور كبير فى غاية الأهمية فى حرب أكتوبر، عندما مرض قائد الجيش، تولى (أبو غزالة) القيادة وعبر القناة، وأدى دوره فى المعركة على أفضل ما يكون.

هل حدث خلاف بين الرئيس السادات والفريق (أحمد بدوى)؟

لم يكن هناك خلاف على الإطلاق بين الرئيس السادات والفريق أحمد بدوى.

هناك من قال: إن حادث الطائرة الذى راح ضحيته الفريق (أحمد بدوى) فى مطروح ومجموعة من القادة العسكريين كان وراءه الرئيس السادات ما رأيك؟

وقت وقوع هذا الحادث أنا كنت محافظ مرسى مطروح، وقتها ذهبت وشاهدت الطائرة، كان حادثاً طبيعيّاً نتيجة خلل جوى أدى لسقوط الطائرة ومن فيها، وليس للرئيس السادات أى دخل بهذ الحادث، ولماذا يقتله؟!

أشرف مروان وميعاد الحرب

هل (أشرف مروان) زوج بنت الرئيس عبد الناصر كان جاسوساً لإسرائيل كما أعلنت أجهزة الإعلام فى إسرائيل؟

أشرف مروان كان يقوم بأداء مهام خاصة بتكليف من الرئيس السادات.

هل أشرف مروان أبلغ إسرائيل بميعاد الحرب كما أعلنت أجهزة الإعلام فى إسرائيل؟

أجهزة الإعلام فى إسرائيل أعلنت أن أشرف مروان قام بإمدادهم بمعلومات، ولم تقل إنه أبلغهم بميعاد انحرب.

هل أشرف مروان جاسوساً لإسرائيل أم لا؟

(أشرف مروان) رجل وطنى، كان يقوم بمهامٍّ خاصة بالرئيس السادات، ولم تكن لديه تكليفات من رئيس المخابرات يقوم بها أشرف مروان.

هل إسرائيل علمت بميعاد حرب أكتوبر ١٩٧٣؟

الشىء المؤكد أن إسرائيل علمت بميعاد الحرب قبلها بيوم واحد، ولكنها لم تستطع أن تفعل شيئاً، لأن الوقت لم يكن كافياً.

الملك حسين صديق لجولدامائير!!

الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل قال: إن الملك (حسين) عاهل الأردن قام بإبلاغ جولدامائير بميعاد حرب أكتوبر ١٩٧٣ ما رأيك؟

هناك كلام قيل بأن الملك (حسين) عاهل الأردن سافر إلى إسرائيل لإبلاغ إسرائيل بميعاد حرب أكتوبر هناك قولان فى هذه المعلومة الهامة.

هل الملك حسين كان يعلم بميعاد الحرب؟

القيادة السياسية قامت بإبلاغ الحكام العرب بميعاد الحرب وخاصة دول المواجهة، ومنها مملكة الأردن.

عندما يقوم (الملك حسين) عاهل الأردن بإبلاغ إسرائيل بميعاد الحرب، يعتبر خائناً للعرب ويعمل لصالح إسرائيل؟

بالتأكيد عندما يقال: إن الملك (حسين) عاهل الأردن قام بإبلاغ جولدامائير بميعاد الحرب، فهذا خطأ كبير فى حقه، ويضعه فى موقف سىء، وتحت مسميات غير مشرفة!

لماذا قام الملك (حسين) بإبلاغ إسرائيل بميعاد حرب أكتوبر ١٩٧٣؟

هناك حسابات كثيرة وضعها الملك (حسين)، قبل أن يقوم بإبلاغ إسرائيل بميعاد الحرب، وأنا أعتقد أنه قام بإبلاغ إسرائيل بميعاد الحرب من أجل مصلحته الشخصية، ومصلحة بلده!

جاسوس إسرائيلى ساعدنا فى الحرب!!

ماذا عن أهم الجواسيس التى قبضت عليها قبل حرب أكتوبر ١٩٧٣؟

من الأشياء الغريبة أن تجد جاسوساً معدنه أصيل، ومخلص لبلده!!

هذا ما حدث بالضبط مع المقدم (فاروق) أحد ضباط الصاعقة المصرية، هذا الضابط كان عنده حماس غير عادى لحدوث حرب ضد العدو الإسرائيلى، ومن أكثر الناس كراهية للعدو الصهيونى، وكان بداخله جرح أن إسرائيل هزمتنا فى حرب ١٩٦٧، هذا الضابط عندما اكتشفنا أمره، وأنه يعمل لصالح (الموساد) الإسرائيلى، جلست معه، فوجدته محبّاً لمصر جداً، ولكن الذى جعله يفعل هذا العمل الجبان، ويقوم بخيانة بلده، ويبيع نفسه للصهاينة، أنه شعر باليأس من قيام الحرب، كل ما يسمع أن هناك استعداداً للحرب يتضح أنه كلام كذب، شعوره باليأس من محاربة إسرائيل لرد الاعتبار من الهزيمة التى لحقت بمصر، جعله ينقلب ويتحول إلى خائن وجاسوس، عندما جلست معه، قلت له: سوف يصدر ضدك حكم بالإعدام، هذا الحكم سيتم تنفيذه بعد الحرب كنت صريحاً معه، وبدأت أطرح عليه فكرة جيدة، وهى أن يعمل معنا كجهاز مخابرات مصرى، ونجعله يمد إسرائيل بمعلومات خاطئة لأن هذا الضابط كانت إسرائيل بتثق فيه جداً، ومن ضمن صراحتى معه، أننى أبلغته إذا تحقق النصر لمصر ستكون مشاركاً فى هذا الانتصار وإذا هزمنا فى الحرب

ستكون أنت السبب، هذا الضابط ساعدنا بشكل كبير، وأخلص لنا فى نقل المعلومات الخاطئة لإسرائيل، ولم تكتشف إسرائيل أنك اكتشفنا هذا الجاسوس أثناء الحرب، وهذا يعود لثقتهم الكبيرة فى هذا الضابط، وهو من الشخصيات الغريبة التى قابلتها فى حياتى العملية.

هل هذا الضابط تم العفو عنه بعد الحرب باعتباره قام بعمل كبير لخدمة المخابرات المصرية وكفر عن سيئاته؟

ما قام به بعد اكتشاف المخابرات المصرية لأمره وأنه جاسوس باع بلده، لا يغفر له إخلاصه أثناء الحرب، وتم إعدامه، وعندما سألونى هل نخفف عنه الحكم؟ بسبب ما قدمه من خدمات كبيرة، رفضت وأصريت أن يتم إعدامه لأن الخيانة ثمنها الإعدام، ربما ما قام به من خدمات بعد اكتشافه يكفر عن ذنوبه عند الله، ولكن الخيانة فى العسكرية ثمنها الإعدام، وكان جاسوساً غريباً فى معدنه، مخلص ولكن اليأس حوله لجاسوس.

كيف تم تجنيد هذا الضابط؟

تم تجنيده عن طريق امرأة مصرية كانت تعيش فى فرنسا، وتم إعدام هذه المرأة أيضاً.

المشير أخذ القرص بيده!!

هل المشير (عبد الحكيم عامر) انتحر أم قتل؟

أنا لا أعرف ماذا حدث بالضبط؟ ولذلك لا أقول أى كلام.

لكن نوع السم (الأكونتين) الذى مات بسببه المشير لا تملكه غير أجهزة المخابرات فقط، فماذا حدث لكى يتم تهريب هذا النوع من السم إلى المشير (عامر)؟

فى الحقيقة أن هذه النوعية من الأقراص السامة لا تخرج من مبنى المخابرات، إلا بعد أن يقوم من أخذها بالتوقيع باسمه، والحقيقة أن المشير (عامر) رحمة الله عليه أخذ هذا القرص السام بيده، ولكن الذى وقع على استلامه (صلاح نصر) رئيس المخابرات العامة.

قرار اعتقال الـ ١٥٠٠ الذى أصدره الرئيس السادات

كيف توليت منصب رئيس المخابرات العامة؟

أتذكر عندما كنت محافظاً لمرسى مطروح، وفى يوم احتفال المحافظة بالعيد القومى، وأثناء العرض العسكرى جاء تليفون من النائب (حسنى مبارك) قال لى: هناك طائرة ستصل إلى مرسى مطروح، عندما تصل هذه الطائرة اركبها واحضر للقاهرة فوراً، سألته إيه الحكاية، قال: عندما تصل للقاهرة ستعرف، ظلت دماغى مليئة بالسيناريوهات المختلفة هل هناك انقلاب فى الجيش، والرئيس السادات يريدنى لمساعدته فى التغلب على هذا الانقلاب، بصفتى أننى كنت مدرساً فى الكلية، وكل الناس والقيادات فى الجيش بتحبنى؟ هذا كان تخيلى، على الفور طلبت من زوجتى أن ترسل حقيبتى إلى المطار، لحين انتهائى من العرض العسكرى، وظللت أفكر فى الطائرة فى أشياء كثيرة، ولم يخطر على بالى أننى سأتولى منصب رئيس المخابرات.

عندما وصلت إلى القاهرة، قابلت الرئيس السادات، قال لى: اذهب لتولى رئاسة المخابرات العامة، أخذت أسبوعاً أبحث عن كل شىء فى هذا الجهاز للتعرف على منصبى الجديد، بعد هذا الأسبوع استدعانى الرئيس (السادات) فى مكتبه، وكان موجود (النبوى إسماعيل) و (أمال عثمان) وعدد من المدنيين، وظل الكل يتحدث وأنا أستمع، ووجدت الرئيس

(السادات) يستعرض أسماء من يريد اعتقالهم فى سبتمبر، ووجدت مدنيين يخرجون أوراقاً من جيوبهم، بها أسماء يريدون اعتقالهم، وبعد انتهائهم من الكلام، طلبت من الرئيس السادات) التحدث، فقلت: هل من الممكن الاستماع إلى رأى المخابرات العامة؟

فقال الرئيس السادات: ما هو رأى المخابرات؟

فقلت: أننا نقوم بالقبض على كل من هو متورط ومدان بالتسجيلات بالصوت والصورة، للتدبير للانقلاب واغتيالك، والباقى نراقبهم.

كان رد الرئيس السادات: على ما يبدو أن المخابرات العامة ليست فى الصورة وقال: يا نبوى خذ فؤاد نصار، والكلام الذى ذكرته لى، أذكره لفؤاد نصار ووضح له الصورة.

بالفعل نزلنا أنا والنبوى إسماعيل وزير الداخلية، وأخذ يعرض على تسجيلات بالصورة والصوت، للتدريب على اغتيال السادات، وبعد ما جلست مع النبوى، ذهبت فى اليوم التالى لمقابلة السادات، وقلت: يا ريس كل ما ذكره لى (النبوى إسماعيل)، موجود فى المخابرات العامة، ورأى المخابرات العامة كما هو لم يتغير، 'الرئيس السادات قال: نحن استدعيناك ولا نريد أن نستمع إلى رأيك!! كانت هذه أولى المشاكل التى قابلتنى عندما توليت منصب رئيس المخابرات العامة.

هل هذا القرار كان خطأ أم لا؟

بالطبع قرار خطأ، لماذا نعتقل (ألفا وخمسمائة) من رجال الدين الإسلامى، ورجال الدين المسيحى، وعدداً من المثقفين، وبعض رجال الأحزاب، وعدداً من الكتاب، لم يكن هناك داع لاعتقال هذا العدد الكبير، ولكن وجهة نظرى لم يأخذ بها الرئيس السادات!!

هل القرار اتخذه الرئيس السادات أم النبوى إسماعيل وزير الداخلية؟

فى هذه الجلسة كان هناك مدنيون يقترحون أسماء لاعتقالهم، بالتأكيد السادات هو صاحب قرار الاعتقال!

ما هو دور المخابرات بالنسبة للدولة؟

كل حرب لها بداية ولها نهاية، إلا حرب المخابرات مستمرة طول الوقت بلا توقف، دورها الحصول على المعلومات وتقديم التقارير، ومنع الدول الأخرى من الحصول على هذه المعلومات، هذا يتطلب جهدا شاقا من كل الأجهزة التابعة لجهاز المخابرات العامة.

تاجر مخدرات يريد أن يدخل مجلس الشعب!!

منصب رئيس المخابرات العامة منصب شاق، هل كنت سعيداً أثناء توليك لهذا المنصب؟

عندما يتم تكليفى بأى منصب لو شعرت أن هناك قيوداً ستفرض على بما تؤثر على أداء واجبى بضمير وإتقان أرفضه تماماً، هذا حدث فى بداية حياتى العملية فى الجيش عندما اصطدمت مع الملك (فاروق)، قلت لرئيس الجيش: أنا تركت كلية الطب من أجل الحربية، ولكن إذا أراد الملك أن أقبل يده سوف أترك الجيش، هذا مبدأ فى حياتى لم أغيره فى كل المناصب التى توليتها.

ولكن حدث موقف مهم فى حياتى عندما كنت محافظاً لمحافظة مطروح، طلب منى رئيس الوزراء ترشيح إحدى الشخصيات المنتمية للحزب الوطنى، هذا الرجل مسجل مخدرات، عندما طلب منى رئيس الوزراء هذا الطلب، قلت له: ما (ينفعش) فقال: هل أقول للرئيس السادات ما (ينفعش) قلت له: أنا لا أستطيع أن أقول للرئيس ما (ينفعش) ولا أنت، ولكن أنا متفق

مع القبائل الخمسة فى مطروح، على إن كل قبيلة ترشح نائباً لمجلس الشعب مرة، هذا الاتفاق اتفاق (عرفى) بينى وبين مشايخ القبائل، ومن يخالف هذا الاتفاق يتم محاكمته عرفيّاً، وأنا إذا خالفت هذا الاتفاق يتم محاكمتى عسكريّاً، وأوضحت الصورة لرئيس الوزراء، وهو نقلها بالطبع للرئيس السادات، بعد فترة قليلة اتصل بى النائب (حسنى مبارك) وقال لى: لماذا أنت (مزعل) الرئيس السادات؟ فقلت: أنا شرحت الموقف وإذا لم يعجبكم موقفى غيرونى، وعينوا واحدا آخر، النائب (حسنى مبارك) قال: أنا سوف أحضر إلى الإسكندرية وأريد الاجتماع معك، بالفعل ذهبت إلى الإسكندرية وحضر الجلسة عدد من نواب مجلس الشعب و(كمال الشاذلى) الأمين العام لمجلس الشعب وقتها، وعدد من أعضاء مجلس الشورى، كما حضر الجلسة رجل مهم هو عديل الرئيس السادات، الذى كان متزوجاً من آخت السيدة (چيهان السادات) هذا الرجل كان يهمه تعيين هذا الرجل وكانوا يطلقون عليه (شيخ مشايخ العرب).

وأثناء الجلسة وقف أحد أعضاء مجلس الشعب، وقال: هل جاء محافظ مطروح ليعلمنا الديمقراطية، أم جاء يعلمنا العسكرية، هل هذه هى الديمقراطية التى يريد أن يعلمه لنا؟! وبعد أن انتهى من كلامه، قلت للنائب (حسنى مبارك): هل أرد على هذا الرجل، إن هذا الرجل الذى يتحدث أخذ ثلاثين ألف جنيه من الرجل الذى يريد أن يدخل مجلس الشعب، ومن أعطاه الفلوس معى فى السيارة فى خارج المجلس، هل أحضره لكم؟ وذكرت أمام الجميع أن من تريدون ترشيحه لمجلس الشعب عن دائرة مطروح مسجل مخدرات وأكدت أن تاجر المخدرات الذى يريد أن يكون نائباً فى مجلس الشعب عن الحزب الوطنى، وعد النائب الذى كان يدافع عنه بعشرين ألف جنيه آخرين، بخلاف الثلاثين ألفاً التى أخذها، وكانت

فضيحة، على الفور قلت للنائب (حسنى مبارك): إذا كان موقفى لا يعجبكم، غيرونى، وعينوا واحدا آخر، وللخروج من هذا المأزق، قاموا بترشيح واحد آخر احتياطى، وهى المرة الوحيدة التى يقومون بمثل هذا النظام وهذا مبدأ فى حياتى إذا شعرت بعدم الارتياح فى منصبى أتركه بدون تردد، لأن من المهم أن يكون عملك لمراعاة الناس، ومراعاة رضا الله.

فى أى العهود الثلاثة (عبد الناصر، السادات، مبارك) كنت تعمل وأنت مرتاح نفسياً؟

فى كل العهود الثلاثة كنت أعمل وأنا مرتاح نفسياً، وكما ذكرت إذا شعرت بالضيق أو عدم الرضا من أى إنسان مما يؤثر على مهام عملى أطلب ترك هذا المنصب بدون تردد.

عندما كنت رئيساً للمخابرات العامة المصرية هل لاحظت أى تجاوزات لسفارة إسرائيل بالقاهرة؟

كل السفارات الأجنبية فى مصر يتم تأمينها، ولم يحدث أن رصدت أى تجاوزات لأعضاء السفارة الإسرائيلية بالقاهرة طوال فترة توليتى لمهام منصبى، وحتى خروجى على المعاش.

بحكم تعاملك مع اليهود فى مصر واليهود الإسرائيليين فى الحرب واليهود الأمريكان ما هو الفرق بين نوعية اليهود الثلاثة؟

هل يستطيع أحد أن يفرق بين الإنسان المصرى والليبى والأمريكى، كلهم بشر، اليهود كانوا فى مصر شطاراً ويكسبون جيداً، واليهود فى كل العالم تجدهم يحتلون الأماكن القيادية، ويربحون من التجارة بالملايين فهم تجار شطار.

السادات أراد الديمقراطية!!

هل الرئيس السادات كان يستمع لمن حوله قبل اتخاذ قراراته؟

فى الحقيقة إن الرئيس السادات كان متحمساً جدّاً لنشر الديمقراطية فى مصر، وكانت بداية تكوين الأحزاب الثلاثة، بداية قوية لتحقيق الديمقراطية فى مصر، وحرية الرأى.

ولكن أنا أعتبر إن الرجال الذين كانوا من حوله؟ لم يساعدوه فى إرساء الديمقراطية فى مصر.

وللأمانة إن الرئيس (السادات) كان بيأخذ برأى كل من حوله ويستمع بعناية شديدة، ولكن أى مسؤول كبير أحياناً يتخذ قرارات بدون استشارة أحد ويعتمد عل خبرته ورؤيته، وأنا كنت أحياناً كثيرة أتخذ قرارات بدون استشارة من حولى، والرئيس السادات كانت عقليته كبيرة ويمتلك خبرات تؤهله لرؤية أشياء مستقبلية لا يدركها من حوله مثله.

ما هى إنجازات الرئيس السادات من وجهة نظرك؟

من الناحية العسكرية الرئيس السادات قام بإدارة حرب أكتوبر على أفضل ما يكون، والقرار الذى اتخذه قرار شجاع، من الناحية الاجتماعية الرئيس السادات حاول أن ينتقل من الحكم العسكرى إلى الحكم المدنى، وقام بإنشاء الأحزاب، وأراد أن ينشر الديمقراطية ولكن من معه لم يساعدوه، وأنا أعتبره سياسيّاً مقاتلاً من الطراز الفريد من الصعب أن يتكرر مرة أخرى، فهو من أبناء مصر المخلصين، محب لبلده، وكان عنده إيمان بالله، ولذلك كان الله يوفقه دائماً فى قراراته رحمة الله عليه.

القدر وراء اغتيال السادات

هل أمريكا وراء اغتيال الرئيس السادات؟

لأول مرة أسمع هذا الكلام، وأستبعد أن تكون أمريكا وراء اغتيال السادات، إنما من الشيء المؤكد أن اغتيال السادات كان على يد الجماعات الإسلامية المتطرفة.

وأنا أعتبر أن القدر لعب دوراً كبيراً فى اغتيال السادات، لأن هذا الضابط (خالد الإسلامبولى) لم يكن من المقرر أن يشارك فى العرض العسكرى، وهذا الضابط شارك بدلاً من رئيسه الذى مرض فى هذا اليوم.

والشيء المهم أن (عبود الزمر) رئيس الجماعة الإسلامية قال لى: إنه لم يكن موافقاً على عملية اغتيال الرئيس (السادات) لأنه كان متأكداً من فشل العملية، لأن ضابط لوحده لا يستطيع تنفيذ عملية الاغتيال، بالذات إن العرض العسكرى يقام فى منطقة عسكرية، ولكنه وافق بعد أن علم أن هناك ثلاثة سيشاركون فى عملية الاغتيال، لهذا أعتبر أن القدر لعب دوراً مهمّاً فى موت السادات.

هل كان فى الإمكان أن يعيش السادات وينجوَ من عملية الاغتيال؟

الشيء الذى يدعو إلى الغرابة أن الرئيس السادات رفض أن يرتدى قميصا واقيا من الرصاص، أنا بنفسى جئت به من أمريكا، وقمت بتجربته أمام الرئيس (السادات)!! ولكن وجدت ردّاً غريباً وقويّاً فى نفس الوقت من الرئيس (السادات): هذا القميص سوف يحمينى من الرصاص إذا جاء فى صدرى، ماذا لو جاءت الرصاصات فى دماغى؟ ماذا أفعل؟! ورفض أن يرتدى القميص، قدره أن يموت فى هذا اليوم، فهو رجل عظيم وشجاع ولن يأتى رجل مثله مرة أخرى.

■ ■ ■

obeikandl.com